

الهجرة النبوية فرقت بين الحق والباطل

المدير المسؤول :
الحاج أحمد ابن شقرون
رئيس التحرير :
محمد الخضر الريسوني

ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب
أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

بسم الله الرحمن الرحيم
«أطع الله سبيل ربك
بالحكمة والموعظة الحسنة
وجادلهم بالتجهد أحسن»
«قوآل كوريم»

الخميس 2 محرم الحرام 1416 هـ الموافق فاتح يونيو 1995 م - العدد 689 - السنة السابعة والعشرون - ثمن العدد : درهمان - رقم الإيداع القانوني : 1994/160

الهجرة مرحلة عظيمة في حياة المسلمين



مع حلول طلعة السنة الهجرية الجديدة 1416 يحتفل العالم الإسلامي مشرقا ومغربا بذكرى هجرة الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة. وبهذه المناسبة الجليلة تتقدم رابطة علماء المغرب وعلى رأسها أمينها العام وأسرة صحيفتها «ميثاق الرابطة» إلى أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني بأصدق التهاني وأطيب الاماني. راجين من الله سبحانه وتعالى أن يوفق جلالتهم لما فيه الخير والسعادة لشعبه الكريم، وباعين الله ليحقق على يديه جمع شمل المسلمين وتوحيدهم وتحرير القدس الشريف وأن يحفظ جلالته، ويقر عينه بولي عهده صاحب السمو الملكي الأمير الجليل سيدي محمد وصنوه صاحب السمو الملكي الأمير المحبوب مولاي رشيد وكافة أفراد الأسرة الملكية الشريفة انه سميع الدعاء.

تهانينا
بمناسبة
حلول
السنة
الهجرية
الجديدة
1416

كلمة العدد

العام الهجري 1416

حل عام هجري جديد، عام 1416 والأمة الإسلامية تتطلع إلى مستقبلها في وقت تكالبت فيه على الإسلام والمسلمين تحديات ومضامير تهدد فيما تهدف إليه الحد من امتداد الصحوة الإسلامية عبر العالم.

وحان الوقت لتأخذ الأمة الإسلامية بروسيا من الهجرة المحمدية لتساعد ما على مجابهة أعداء الإسلام. الذين يسعون بمعاولهم ليهيأوا بها عملية الهدم في أساس الصرح الإسلامي من روس الهجرة النبوية أنها كانت مثلا حيا لنشوء دولة تجمع القبائل والعشائر في ظل نظام قائم على العدل والمساواة. ولا تكاد نجد في التاريخ سلا حيا إن صحت هذه التسمية لنشوء دولة مهابة الجانب في ظرف وجيز.

لقد تحالفت القبائل في المدينة يثرب، واجتمعت وتحالفت وأنشأت السلطة العليا في حدود دستور اتلفت على نصح، وارتضت الخضوع إلى زعامة واحدة، هي زعامة محمد صلى الله عليه وسلم.

ولم يقبل هذه الزعامة المسلمون وحدهم، وإنما قبلها اليهود أيضا. وقد كان محمد صلى الله عليه وسلم في مكة نبي يدعو إلى دين جديد يحرر العقول من الخرافة، ويظهر القلوب من الشر ويدعو للتسامح والتراحم واستعظام بهذا الدين أن يجمع حوله عصبة من الرجال تحابوا في الله فتألفت منهم أسرة روحية واحدة.

ان الهجرة مرحلة عظيمة في حياة الإسلام، وهي الأساس في إقامة الدولة الإسلامية، التي انصهر فيها الأنصار والمهاجرون. والعالم الإسلامي إذ يؤرخ أحداثه اليوم بحادث الهجرة فكيف تم له التاريخ بها؟

المعروف ان العرب لم يعرفوا التاريخ الحسابي، فقد كانوا يؤرخون أيامهم بالأحداث مثل بناء الكعبة وانتهيار سد مأرب باليمن وموت كعب بن لؤي الجد السابع للنبي وحادثة الغيل ويوم الحرب بين الأوس والخزرج.

لكن السؤال الملح: لماذا أرخ المسلمون بالهجرة؟ أرخوا بالهجرة لما كان لها من أثر كبير في انتشار مبادئ الإسلام، ولما لها أيضا من أثر عظيم في تغيير مجرى التاريخ العالمي.

واعتمد الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه التاريخ بالهجرة قائلا:
الهجرة فرقت بين الحق والباطل أرخوا بها وبالمحرم لأنه منصرف الناس من حجبهم.

ميثاق الرابطة

تأملات
وخواطر
الصفحة الثامنة

المحسنون في القرآن
يحبهم الرحمان ..
الصفحة السادسة

أحاديث
إذاعية
الصفحة الثالثة

في
هذا العدد

الأمريكيون والأوروبيون يلوثون البحار في كل الكوكب الأرضي

حالة التلوث التي عليها البحر الأبيض المتوسط راهنا تقتضيه سبعين سنة من الراحة حتى يجدد مياهه

كل أشكال
الحياة في البحار
مهتدة بالموت

بقلم الأستاذ : كمال بنبراهيم
(د.م.ع)

منه..

السلسلة الغذائية.

الكائنات البحرية تنقرض

ولعل أول متضرر من هذه
الوضع هو الحياة الحيوانية في
بحر البلطيق، وخصوصا الطيور
وعجول البحر التي يختل نظام
توالدها بسبب المواد الكيماوية
المركزة في أنسجة الاسماك التي
تتغذى منها بشكل أساسي. بل الأسوأ
من ذلك ان بعض الأنواع الحيوانية،
مثل، النسر ذي الذيل الأبيض أو عجل
البحر ذي اللون الرمادي هي في طور
الانقراض. ولا تنحصر مأساة
الحيوانات البحرية في بحر البلطيق،
اذ تتضرر عدة أنواع منها المحيط
الهندي، مثل، البطريق من جراء تلوث
المياه.

أما المحيط الهندي فيتعرض
لكافة أنواع التلوث حيث، ما زالت،
تلقى فيه نفايات الانشطة الإشعاعية،
فالبلق الحمراء في سواحل اليابان
تضر بشكل خطير بالحياة البحرية
فيما يتعرض الساحل الصيني لخطر
التلوث عن طريق المعادن الثقيلة
الناجمة عن الصناعات الشاطئية.

ويسبب استهلاك الأصداف الملوثة
بمياه قنوات التصريف أمراضا خطيرة
على طول السواحل الفيتنامية
والقائمة طويلة.

وليس المحيط الأطلسي في منأى
عن هذه الأضرار اذ تلقى فيه الدول
الأوروبية مواد اشعاعية صلبة
ويتعرض الساحل الغربي لاريفيا
للتلوث عن طريق النفايات الصناعية
والفلاحية والحضرية فيما تلقى فيه
مدينة نيويورك ونيوجرسي كميات
هائلة من الأوحال الناجمة عن معامل
معالجة مياه قنوات التصريف. وعلى
مستوى الساحل البرازيلي تصل
الانهار التي تصب فيه البقايا
الناجمة عن صناعة الكحول من سكر
القصب كما يسبب العدد الهائل من
سكان مدينتي ريودي جانيرو ودي
سانتوس ارتفاعا هائلا في التلوث
العضوي.. وكل هذا لا يعكس سوى
الاحتضار البطيء للحياة البحرية.

إن كل من يهتم بالحفاظ على
الثروات الطبيعية لا يسعه إلا أن يهتز
لكلمات بولدير: أيها الرجل الحر
ستتعلق، دائما، بالبحر، واليوم،
لربما، كان الإنسب القول أيها الرجل
الحر لا تضر بالبحر أبدا.

ولا ينبغي التقليل من حدة
أضرار الأزيال المنزلية إذ غالبا ما
تحتوي على جراثيم مسببة للأمراض
وعلى أنواع من الفوسفات الذي تسبب
كثرتة في سرعة نمو مجارات تغمر
أشكالا أخرى للحياة في مياه البحر.
ومن جهتها تسالب مياه قنوات
التصريف في الاستهلاك المفرط
للأوكسجين المتحلل في المياه مما
يترتب عنه في أسوأ الحالات القضاء
النهائي على الحياة البحرية.

البحر الأبيض أصبح بالوعة
ويرتفع حاليا تلوث البحر عن
طريق النشاط الإشعاعي الذي يرجع
في الاصل إلى التجارب النووية
سبحة نفاة النفايات الإشعاعية في
البحر.

إن التلوث يمس، اليوم، كافة
البحار، فالبحر الأبيض المتوسط
يحتاج إلى سبعين سنة من التبادل
مع المحيط الأطلسي عبر مضيق جبل
طارق حتى تتجدد المياه بشكل كامل.
ويتلخظ مشكل التلوث في البحر
الأبيض المتوسط، يوما بعد آخر
بالنظر إلى عدد السكان الذين
يعيشون على سواحله والمقدر
بحوالي مائة مليون نسمة وإلى
الوحدات الصناعية المحيطة به
والنقل البحري المكثف في مياهه.

كما يعد بحر الشمال أحد البحار
الأكثر تعرضا للتلوث في العالم
بسبب ما يحيط به من المركبات
الصناعية التي تمتد على مساحات
شاسعة والعدد الكبير من السكان
الذين يعيشون على شواطئه،
والحركة الملاحية الكثيفة التي
يشهدها إضافة إلى استخراج النفط،
وكان من الممكن أن يكون لما يلقي
فيه يوميا من أطنان من المواد
الملوثة انعكاسات مهولة لو لا حركة
المياه وكثرة العواصف التي
تخففان من هذه الأضرار.

وليست حالة بحر البلطيق
بالفضل من ذلك، فهو بالإضافة إلى
كونه بحرا باردا مع نسبة ضعيفة من
التبادل فإن الانهار العائتين
والخمسين التي تصب فيه تحمل معها
التربة وكافة المواد الكيماوية.
ولمضلا عن ذلك فإن عدة وحدات
صناعية ملوثة تلقى فيه نفاياتها
كما أن أزيد من عشرين مليون نسمة
يعيشون على سواحلها أو بالقرب

ببحر البلطيق واتفاقية هلستكي سنة
1974 الخاصة بالبحر الأبيض
المتوسط واتفاقية برشلونة سنة
1976 إضافة إلى معاهدتي أينا سنة
1980 وجنيف سنة 1982 الخاصتين
بالخليج العربي واتفاقية الكويت
سنة 1978 الخاصة ببحر الكرايبي
ومعاهدة قرطاجين سنة 1983
المتعلقة بالمحيط الهندي واتفاقية
نوميا سنة 1986 الخاصة بجنوب
المحيط الهندي.

ورغم كل هذه القوانين لم تتم
الحيلولة دون وقوع أضرار جسيمة
بالبحار تسببها البشرية.

إفساد البحار

لقد وضعت الأمم المتحدة تعريفا
للتلوث البحري يقول أنه / الإلقاء
المباشر من طرف الإنسان لمواد أو
صناعات في البحر/ بما في ذلك
سببات الانهار مما ينتج عنه
انعكاسات سلبية مثل
الإضرار بالموارد البيولوجية
والإضرار على صحة الإنسان واعاقة
الانشطة البحرية بما فيها الصيد
والسداد نوعية مياه البحر من حيث
استعمالها.

واليوم تتنوع مصادر التلوث
بمقدار تنوع الأنشطة البشرية، وبعد
تسرب المحروقات أبرز مصدر للتلوث
البحري، إذ تغسل ناقلات النفط التي
تفارق موانئ الأفران صهاريجها ثم
تقوم بإفراغ صوابيرها ليمت بالتالي
صب خليط المحروقات والماء في
البحر.

من الأكيد أن اعتماد طرق جديدة
للشحن والغسيل ووضع اتفاقيات
قصصا، بشكل ملحوظ، من عمليات
القضاء هذه المواد في البحر لكن،
مازال، يتعين القضاء عليها نهائيا.

كما تأتي معظم المواد الكيماوية
التي تلقى في البحر من الصناعات
الشاطئية مباشرة غير أنه لا ينبغي
تجاهل ما تحمله الأنهار من مبيدات
وأسمدة مستعملة في الأراضي
الفلاحية أو ما ينتقل عبر الجو من
مواد ومعادن. وبالإضافة إلى هذا
تعتبر، أيضا، التسربات الناتجة عن
حوادث السفن وعمليات الشحن غير
السلمية أثناء العواصف مصادر
للتلوث.

إن بعض المواد الكيماوية التي
تلقى في البحر، مثل، المعادن الثقيلة
الناجمة عن النشاط الصناعي لا
يمكن، مع الأسف، ان تلقى عليها
الجراثيم، إذ بمجرد ما تلقى في البحر
تتركز في أنسجة الاسماك وتضر،
بالتالي، بصحة الإنسان عبر

ماربول سنة 1973 واتفاقية تتعلق
بسلامة الملاحة البحرية سولاس سنة
1974.

وكان وقوع عدة حوادث بحرية
بالقرب من السواحل الأمريكية بين
سنتي 1976 و1977 حافزا للرئيس
الأمريكي، انذاك، جيمي كارتر على
المطالبة بالقيام بعمل دولي أكثر
فعالية رتم توقيع بروتوكولين عززا
الاتفاقيات السابق ذكرها.

ولقى جنوح سفينة / اموكو قانس
/ في عرض السواحل البريطانية في
مارس سنة 1978 والبقعة النفطية
التي نجمت عنه والتي لم يسبق لها
مثيل مبادرة الرئيس كارتر بخصوص
التعجيل بالدعوة إلى مؤتمر
دبلوماسي آخر كان عليه هذه المرة ان
ينكب على بحث الخطأ البشري الكامن
وراء الحوادث البحرية.

تدقيق النفط في البحار

وقررت فرنسا التي تضرر
اقتصادها بسبب حادثة / اموكو قانس
/ قوانين صارمة على الناقلات
المحملة بالنفط "تراجها من
السواحل الفرنسية.

ومنذ عززت اتفاقيات دولية
أخرى القوانين الدولية في وضع حد
للتلوث المتعمد للبحار، غير ان ذلك
لم يمنع من حدوث كوارث أخرى.

ففي أكتوبر الماضي ادى حدوث
ثقب في خط أنابيب روسي إلى تدفق
حوالي 280 ألف طن من النفط في مياه
البحر، وفي يناير سنة 1993 تعرضت
الشواطئ البريطانية لبقعة نفطية قدر
حجمها بـ 84 ألف طن. وفي دجنبر
سنة 1992 شهد الساحل البرتغالي
تلوثا بسبب تسرب 79 ألف طن من
النفط من سفينة / ايفين سي /.

وبعد انتهاء حرب الخليج تدفق
سنة 1991 ما بين 500 ألف و مليون
طن من النفط في بحر الخليج.

ومع ذلك، فإن مقتضيات قانون
البحر عديدة وواضحة ومنذ سنة
1958 تاريخ دخول اتفاقية / اويل
بول / حيز التنفيذ التي تقتضي بمنع
رعي خليط الزيوت في المحيطات عمل
المجتمع الدولي على حماية البيئة
البحرية، كما أزم المبدأ السابع من
إعلان ستوكهولم سنة 1972 الدول /
بمنع تلوث البحار بمواد تعرض حياة
الإنسان للخطر وتحدث أضرارا
بالموارد البيولوجية.

وبالإضافة إلى ذلك صدرت العديد
من الاتفاقيات عن برنامج الأمم
المتحدة للبيئة من أجل حماية البحار
المغلقة ومنها، على الخصوص،
اتفاقية برشلونة سنة 1982 الخاصة

تعرض المحيطات التي تختزن
احتياطيا هائلا من الثروات. وتبلغ
مساحتها ضعفي مساحة اليابسة.
لجميع أشكال التلوث.

لقد أدى تركيز الصناعات على
السواحل وإنشاء موانئ جديدة ومراكز
حضرية شاسعة وكذا الاستعمال
الواسع للمبيدات على اختلاف أنواعها
إلى تلوث كبير للسواحل نجم عنه
تدهور الحياة في المحيطات مما يشكل
خطرا أنبيا على صحة الإنسان.

كما تفاقم مشكل تلوث المحيطات
بسبب ارتفاع المبادلات التجارية
البحرية واستخراج المعادن
والمحروقات السائلة من البحر.

مخاطر التلوث

إن هذه الحالة تنذر بالخطر ولد
علت أصوات في مختلف أنحاء
المعمور للتنبيه للمخاطر المحدقة
بالمحيطات ولمحاولة الحد من
الاستغلال اليومي المفرط للمحيطات
من قبل الإنسان. فإن أشواط طويلة،
لأزالت، في حاجة للاختيار من أجل
تجديد الناس بالخطر الحقيقي الذي
يشكله على مستقبل البشرية التلوث
اللامحدود والاستغلال المفرط للبحر.

وعديدة هي الأمثلة عن المآسي
والأضرار التي تلحق بالبحر إذ يتحدث
الخبير عن انقراض العديد من
الحيوانات والنباتات البحرية في ظل
غياب الوعي لدى الإنسان.

وكان ضروريا انتظار وقع كوارث
بحرية، مثل، التي لحقت بالناقلات
النفطية / توري كانيون / و / ارغو
ميرتشانتي /، / اموكو قانس /
للإسراع في إعداد قواعد جديدة
للقانون البحري الدولي. لقد اجتمعت
للمنظمة البحرية الاستشارية بعد
غرق سفينة / توري كانيون / يوم 18
مارس، 1967 في عرض السواحل
البريطانية في دورة استثنائية
ستغرقت اسبوعين وصادقت على
برنامج المضي إلى اتفاق يتعلق بطرق
الملاحة والسلامة البحرية وضوابط
بناء السفن ومنح رخص الملاحة، كما
عن برنامج المنظمة على إعداد
اتفاقيات متعلقة بمخاطر التلوث
انعكاساته.

وكان غرق سفينة / توري
كانيون / أيضا، سببا في انعقاد ست
تورات ما بين سنتي 1960 و1974
حتها المنظمة البحرية الاستشارية
حصصت لاعداد نصوص قانونية
لحق بالتلوث الذي تتسبب فيه
حروقات السائلة وهكذا تم التوقيع
الاتفاقية الدولية للحماية من
تلوث الذي تتسبب فيه السفن

مدلول الوصايا

العشر في الاسلام ..

إعداد الأستاذ :
عبد الرحمن (التبج)
عضو الرابطة/
فرع الدار البيضاء

أحاديث إمامنا الرابع والثلاثون

”من ذا الذي يقرض الله قرضاً
حسناً فيضاعفه له أضعافاً
كثيرة“

بسورة البقرة/ الآية : 245

إعداد الأستاذ : (البحر) أستاذ
الأمين العام لرابطة علماء المغرب

أيها الاخوة:

قال النبي صلى الله عليه وسلم : اللهم ارض عن عثمان فرأني عنه راض. فإنه حينما حض على النفقة في جيش العسرة في غزوة تبوك أنفق سيدنا عثمان في ذلك نفقة عظيمة. قال الإمام القرطبي لما نزلت هذه الآية، بانر الصحابي الجليل أبو دحداح إلى التصديق بماله ابتغاء ثواب الله تعالى. وعن عبد الله بن مسعود، قال : لما نزل قول الله تعالى : «من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً، قال أبو دحداح: يا رسول الله، أو إن الله تعالى يريد منا القرض، قال نعم يا أبا دحداح، فقال أبو دحداح للنبي صلى الله عليه وسلم: ناولني يدك يا رسول الله، فنأوله إياها، قال : فرأني أقرضت الله حائطاً لي فيه ستمائة نخلة، وجاء يمضي حتى أتى وأم الدحداح فيه وعياله فناداهما، يا أم الدحداح قالت له : لبيك فقال لها : اخرجي فقد أقرضت ربي هذا الحائط الذي فيه ستمائة نخلة.

وقال زيد بن أسلم: لما نزل قول الله تعالى : «من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً، قال أبو الدحداح فذاك أبي وأمي يا رسول الله: إن الله يستقرضنا وهو غني عن القرض؟ قال نعم، يريد أن يدخلكم به الجنة، قال فرأني أن أقرضت ربي قرضاً أضمن لي به ولصبيتي الدحداحة الجنة معي. قال : نعم. قال : فنأولني يدك فنأوله رسول الله صلى الله عليه وسلم يده. فقال أبو الدحداح : إن لي حديقين إحداهما بالسبالة وأخرى بالعالية، والله إنني لا أملك غيرهما، قد جعلتهما قرضاً لله تعالى. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (اجعل إحداهما لله تعالى، والأخرى دفعا معيشة لك ولعيلالك). فأشهدك يا رسول الله أنني قد جعلت خيرهما لله تعالى وهو حائط فيه ستمائة نخلة. قال : (إن يجزيك الله به الجنة).

قال الإمام القرطبي فانطلق أبو الدحداح حتى جاء أم الدحداح وهي مع صبياتها في الحديقة تدور تحت النخل فأنشأ يقول:

هذا ربي سبيل الرشاد
إلى سبيل الخير والساد
بهني من الحائط بالوناد
فقد مضى قرضاً إلى التناد
أقرضته الله على اعتمادي
بالطوع لا من ولا ارتداد
إلا رجاء الضعف في المعاد
فارتحلي بالنفس والأولاد
والبر لا شك فخير زاد
قدمه المرء إلى المعاد

قالت أم الدحداح ربح بيعك بارك الله لك فيما اشتريت ثم أجابته تقول:

بشرك الله بخير وروح
ملكه أدى ما لديه ونصح
والعبد يسعى وله ما قد كدح
طول الليالي وعليه ما اجترح
فقال النبي صلى الله عليه وسلم
كم من عذق رباح
أي عنقود كبير وثقيل
ونار فباح أي واسعة
يعني في الجنة
لأبي الدحداح

كذا فلتكن الهمم، وهكذا فلتكن القمم للذين يصلون بأسوالهم، إلى جنات النعيم (يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً) والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم. وإلى حديث لاحق بحول الله.

وأهالي القبائل البدائية الذين يهبطون من بون الله الكواكب والنجوم والشجر والحيوان، وذلك اعظم كفر لقوله تعالى : مومن يشرك بالله فقد ضل ضللاً بعيداً (سورة النساء المدنية - الآية : 116).

- المصنف الثاني : ويتعلق بجملة من أنواع السلوك الفردي، ولها :

- الامر بالاحسان إلى الوالدين، والبر بهما وطاعتهما، مع تجنب كل ما يسر اليهما من قول أو فعل.

- النهي عن قتل الأولاد خوفاً من الفقر، وتلك عادة كانت لدى العرب في الجاهلية، ونزاعها اليوم تتجدد بواسطة الاجهاش في مختلف أنحاء العالم.

- النهي عن الثبان الفواحش سواء في السر أو العلن لانها من الكبائر التي تتسبب في انتشار الأمراض والوبئة الخطيرة كداء السيدا مثلاً، وهي بالتالي تؤدي إلى الفتنة بالمجتمعات البشرية في كل زمان ومكان، والقضاء عليها بالمشهور والانحلال.

- النهي عن قتل النفس التي حرم الله إلا من أوجب الشرع قتله لإقامة العدل بين الناس والمحافظة على حقوقهم من الضياع.

بينما الآية الثانية قد اشتملت على صنف واحد من هذه التوجيهات هو :

- المصنف الثالث : ويتعلق بجملة من أنواع الجماعات، ولها :

- النهي عن الأخذ من مال القيتيم إلا بالوجه الذي يزيه في تنمية هذا المال، أو لأجل الاتفاق منه على تربية صاحبه، وتعليمه وحاجياته. والمعنى حتى يبلغ أشده - كما قال ابن جرير الطبري - فلما بلغ أشده فأنستم منه رشداً فأنفقوا فيه ماله.

- الأمر بإيلاء الكيل والميزان بما هو واجب، وبون اجحاف أو نقصان، حفاظاً على الحقوق من جهة، وحرصاً على العدل والمساواة من جهة أخرى.

- الأمر بالحصل في القول كالشهادة والفصل في القضاء والتخمسات وتحريمها ولو على قريب - وهذا كانت مساراً للفساد والاكراه.

- الأمر بالوفاء بعهد الله في الاحكام الشرعية كالصلاة والزكاة والصوم والحج، وفي الفضائل والأخلاق كالصدق، والأمانة، الخ ..

أما الآية الثالثة فقد كانت استنتاجاً لما اشتملت عليه الأيتان السابقتان، وذلك بالتأكيد على :

ان صراط الله المستقيم هو المنهاج الذي يجب اتباعه بون غيره من الطرق المؤدية إلى الصلوات والهدم والشبهات التي تخالف الدين، وتتناقض مع التكليف التسعة السالفة الذكر.

وفي هذا الصدد قال الفخر الرازي (544-606 هـ) : ختمت الآية الأولى بقوله (تعلقون) والثانية (تذكرون) لأن القوم كانوا مستحرمين على الشرك، وقتل الأولاد، وقربان الزنا، وقتل النفس المحرمة بغير حق غير مستكفين، ولا عاقلين لقبها، فنهاهم سبحانه لطمهم بعلقون لقبها ليستكفوا عنها، واما حفظ اموال الهيتامى عليهم، وإيلاء الكيل، والعدل في القول، والوفاء بالعهد، فكانوا يفعلونه، ويفتخرون بالاتصاف به، فامرهم الله تعالى بذلك لطمهم بذكرون أن عرض لهم نسيان. كما قال أبو حيان القرظي (654-745 هـ) صاحب التفسير الكبير المسمى بالبحر المحيظ : ولما كان الصراط المستقيم هو الجامع للكليات، ولد امر سبحانه بالاتباع، ونهى عن اتباع غيره من الطرق، ختم الآية الثالثة بالتكوى التي هي اتقاء النار.

هذا وقد اوردت الاحاديث النبوية للشريعة وصايا أخرى تطرقت إلى النهي عن السحر، وأكل الربا، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات وغير ذلك من الموبقات والمكدرات مما يدل على أهمية مثل هذه الوصايا، ومكانتها في الكتاب والسنة.

وهكذا يتجلى لنا من خلال الشرع والتحليل للوصايا العشر انها جامعة لامهات الخير، فمن تسك بها، وشد عليها بالتواضع نجا من غضب الله وعقابه، ولما في الحياة الدنيا، وفي الآخرة.

المصادر والمراجع :

- 1) القرآن الكريم برواية الامام ورش.
 - 2) تفسير ابن كثير اختصار محمد علي الصابوني.
 - 3) ايجاز البيان في سور القرآن لمحمد علي الصابوني.
 - 4) هداية البيان في تفسير القرآن لراشد عبد الله الفرحان.
 - 5) القاموس الفقهي لسعدي أبي جيب.
 - 6) دائرة المعارف الإسلامية اعماد لجنة من علماء الأزهر.
- « ملصوفة : حرصاً على سلامة نص المقال من الأخطاء المطبعية، فإننا أعدنا نشر مقال : مدلول الوصايا العشر في الاسلام لكاتبه : الأستاذ عبد الرحمان القباچ، والحال انه قد سبق لنا ان نشرنا المقال المذكور في عدد سابق تحت رقم : 680. غير أنه ثبت من خلال مراجعة المقال حذف بعض الفقرات منه، مما يستوجب معه إعادة نشره من جديد متكاملاً في الاستاذ عبد الرحمان القباچ بالاعتزاز ...

الوصايا مرفعة وصعبة، والوصية اصطلاحاً هي ما يعهد إلى الإنسان عمله من فعل خير، أو ترك شر مقترناً ذلك بما يرجى تأثيره من موعدة.

وفي نفس المعنى تطلق الوصية شرعاً على ما يقع به الزجر عن المنهيات، والحث على المأمورات.

وقد جاء في كتاب «مفردات لفظ القرآن» للراغب الاصفهاني ان الوصية هي التحمق إلى الغير بما يعمل به مقترناً بوعده، ويقال اوصاه ووصاه. قال تعالى : «ووصى بها ابراهيم بنيه ويحقوقه (سورة البقرة الآية : 132) والقرئ : «واوصى». قال الله عز وجل: «ولقد وصينا الذين اولوا الكتاب» (سورة النساء الآية : 131). «ووصينا الانسان» (سورة العنكبوت - الآية / 8). «ووصيكم الله في اولادكم» (سورة النساء / الآية : 11). «من بعد وصية يوصي بها» (سورة النساء الآية : 12). «حين الوصية الثانية» (سورة المائدة الآية : 106). ووصى : انشأ لفظه، وتواصى القوم : اتا اوصى بعضهم إلى بعض. قال تعالى : «وتواصوا بالحق وتواصوا بالمعسر» (سورة العصر / الآية : 3) «وتواصوا به بل هم قوم طاغون» (سورة الداريات / الآية : 53).

وهذا، ايضاً، الوصية أو الوصاية التي ليست من موضوعنا هذا، وهي تعني وصل خير الدنيا بالآخرة بعهد خاص مضاف إلى ما بعد الموت يصل بأقول النبي عليه افضل الصلوة والسلام : «ما حق امرئ مسلم له شيء يريه ان يوصي فيه يهنئ لهثنتين إلا ووصيته مكتوبة عنده» (رواه الشيخان).

ونظراً ما للوصايا من تأثير بالغ في النفوس، ودور فعال في نشر الشرائع والأديان، وهداية بني الانسان إلى الايمان فقد نزلت عشر وصايا في كل الكتب السماوية، وبما فيها جميع الانبياء السابقين، وهي تتضمن ما قرم لله به عباده، ووجهه عليهم، منها، مثلاً، تلك التعاليم الدينية التي اوجبت إلى نبي الله موسى في جبل طور سيناء، والتي تعد من المبادئ الأساسية في عقيدة اليهود.

أما الوصايا العشر التي ينص عليها القرآن الكريم، والتي تعتبر من اصول المعمرات والفضائل في الاسلام فهي حسب ما يروى عن ابن مسعود : من سره ان يظفر إلى وصية محمد صلى الله عليه وسلم التي عليه خاتمه، فليقرأ هذه الآيات : «س نحاولا .. إلى .. لعظم تتكون».

ومن ابن عباس : هذه آيات محكمات لم ينسخهن شيء من الكتب، ومن محرمات على بني آدم كلون، ومن ام الكتاب من عمل بها مثل الجنة، ومن تركها مثل النار.

وقد وردت الوصايا العشر في ثلاث آيات متتابعة من سورة الانعام المكية حيث تكرر فعل وصاكم.

وفي هذه السورة تقول الآية 151 :

- «ال تعاملوا ائل ما حرم ربكم عليكم،

- الا تشركوا به شيئاً.

- وبالوالدين إحساناً.

- ولا تقتلوا اولادكم من اطلاق، نحن نرتزكم واياهم.

- ولا تقتلوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن.

- ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق.

- ولكم وصاكم به لطمكم تعلقون.

وفيها تقول الآية 152 :

- «ولا تقرّبوا مال الهيتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ أشده.

- واوفوا الكيل والميزان بالقيسط لا تكلف نفساً الا وسعها.

- وانا لقدم فاعدلوا، ولو كان ذا قربى.

- ويعهد الله اولوا.

• ولكم وصاكم به لطمكم تذكرون.

وفيها تقول الآية 153 :

- «وان هذا صراط مستقيم فاتبعوه.

- ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله.

- ولكم وصاكم به لطمكم تتكون.

وتوضيحاً لهذه الآيات الثلاث روى الحاكم عن عبادة بن الصامت قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ايكم يمايعني على ثلاثة ثم تلا : «ال تعاملوا ائل ما حرم ربكم عليكم، حتى فرغ من الآيات.. «لمن وفي فاجره على الله، ومن انكص منهن شيئاً فأدرکه الله به في الدنيا كانت عقوبته، ومن آخر إلى الآخرة فامر له الله ان شاء عذبه، وان شاء عفا عنه».

ومن سياق هذا الحديث يتبين لنا ان الأيتين الأولى والثانية تتضمنان ثلاثة اصناف من التوجيهات السماوية كلها امر بالمعروف، ونهي عن المنكر، وفي مقدمتها توحيد الله عز وجل.

لذا الآية الأولى قد اشتملت على صنفين اثنين من هذه التوجيهات هما :

- المصنف الاول : ويتعلق بالمعقبة: ولها تحريم الشرك بالله في العبادة، كما كان هو الشأن وما زال عند الصابئة واليهود

في العبادة، كما كان هو الشأن وما زال عند الصابئة واليهود

لو لم تقع بالامة الاسلامية الفاقرة لاتهمت السنة ..

الاسلامية، والدماء الغزيرة، وتسلطت جماعة على جماعة، ودولة على دولة، وأخرج الأمنون من ديارهم والزرع الجيران فصار الأخ أشد خوفاً من أخيه، فما هذه الامراض؟ ومن وصفهم الله بها؟ الجواب عند قوله تعالى:

«وإذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم، ولا تخرجون أنفسكم من دياركم ثم أقررتم وأنتم تشهدون، ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقاً منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالائتم والعدوان» سورة البقرة - الآيات: 83-84.

لما هو العلاج لهذه الامراض التي انتشرت في الجسم الاسلامي بواسطة أهله وأعدائه.. ومن يجله، هؤلاء الثلاثة هم الذين أضروا بالاسلام، إن العلاج موجود. والنصر معقود، لما على الامة الاسلامية إلا العودة الى أصلها وصيديليتها التي هي رسالة نبينهم بمعناها العام، كما قال الله تعالى:

«يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة، ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين» سورة البقرة - الآية: 206.

ولابد من العودة الى المعين ولا بد أن شاء من النهوض والعلو من الله لهذه الامة التي وعدنا الله بالبقاء ولن تزول ولن تغلب كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم:

«لن تغلب هذه الامة ولو اجتمع عليها من الكفار ما بين لآيات الدنيا».

وان الله تعالى يقبض من يحبى ويدافع ويثبت ويثبت وينشر وينتشر ويمطر ويثبت ويضيق الظلام وينير الانام مصداقاً لقوله تعالى:

«لما بكفرت بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين أولئك الذين هدى الله لغيرهم أقتده، قل لا أسألكم عليه أجراً. ان هو إلا ذكرى للعالمين» سورة الأنعام - الآيات: 90-91.

صدق الله العظيم...

المراجع:

- 1- المصحف الكريم.
- 2- من حفظ المحرر وتهيبته.
- 3- التفسير الواضح لمحمد محمود حجازي.
- 4- الجامع لاحكام القرآن للقرطبي.
- 5- تفسير ابن كثير.
- 6- عمدة القارئ على صحيح الامام البخاري.
- 7- كتاب البروتوكولات.

مزيد من المستوطنات في الضفة الغربية بفلسطين

• كشفت احصائية جديدة اعدتها المكتبة المركزية للاحصاء الفلسطيني عن ان الكيان الصهيوني قام منذ احتلاله لاراضي الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية 191 مستوطنة من بينها 131 مستوطنة في الضفة الغربية، و42 مستوطنة في القدس الشرقية، و18 مستوطنة في قطاع غزة.

وأشارت الاحصائية الى ان أكبر المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية هي مستوطنة «معاليه ادوميم» الواقعة شرقي القدس والتي يبلغ عدد سكانها نحو 20 ألف مستوطن، تليها مستوطنة «اريتيل» والتي يعيش فيها 13 ألف مستوطن يهودي، اما في قطاع غزة فتعتبر مستوطنة «غوش قطيف» كبرى المستوطنات القائمة فيها.

وبينت الاحصائية ان عدد المستوطنين في الاراضي العربية المحتلة بلغ 308 ألف مستوطن، منهم 137 ألف مستوطن في الضفة الغربية المحتلة، و165 ألف مستوطن في القدس الشرقية، و6 آلاف مستوطن في قطاع غزة، وتعتزم السلطات الصهيونية اضافة 70 ألف مستوطن جديد في غضون عام 1997 م وذلك من خلال خطط لانشاء آلاف الوحدات السكنية الجديدة في الضفة الغربية والقدس.

(عزراو للسنار : مولاي (الطيبى وبرى) عمر

أمين فرع الرابطة بالقلم الرشيدية ..

وسلاحه واقتصاده وسيطرته وهو يسخر منهم ويقول إنها جماعة خبز الماء، لا يملكون حتى المرق لقتلهم، وما هي إلا صيحات الامة لئلا بالاستعمار يفر مذعورا خوفاً من صولة الصحوة الاسلامية وابطالها الذين يقال في حقهم وامثالهم:

كانهم في ظهور الخيل نبت ربي

من شدة الحزم لا من شدة الحزوم

وأزيلت القصبه من اللصوص على يد أولئك الذين عاهدوا الله على الموت والتضحية في سبيله لعلاء كلمته كما قال جل شأنه (لم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم...) سورة البقرة - الآية: 241 وقال تعالى: (كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله. والله مع الصابرين) سورة البقرة - الآية: 247.

فاستلقت البلاد الاسلامية على عظام ودماء وأشلاء العلماء ورحمهم الله وأتى بالصيد مكبلاً سانغاً سهلاً يملوك صالحين وعلماء وارعين. وانقذت الامة بما انقذت له أيام الظلام الحالك أيام هجوم اعداء الله على البيت المعمور لتسويته مع الارض حسداً من عند أنفسهم، فكيف أغاث الرجال اوطانهم إنهم فتحوا بيت الشفاء بيت الدواء للصيدلية التي لا ينضب علاجها يأخذ منها خلق الله ولا يظهر لها نقص، وهذه الصيدلية هي إحياء السلفية الحقبة التي ثبتوا أشرطتهم في سنكاتها مشكاة الله ورسوله فأضاروا الكون وأخرجوا العالم الاسلامي من النطق والعبودية الى الانعتاق والحرية.

ولكن سرعان ما وقع التخلفي عن الصيدلية والتكذب في الطريقة واستدبار النور وأمله وبالتالي الالتقاء في النار للتعمية ومن يحملها والدافع لذلك اثنان:

الدافع الاول: هو العدو الذي لا يريد لهذه الامة قائمة تقوم وينعتها بأبشع الأوصاف وهو يحسدها ويخطط لها) وهمه هو الاطاحة بها والشماتة لها ولتاريخها وحضارتها وفكرها، وقداسته نظامها وشغله توالي الضربات الموحجة الموجهة الى مقاتلتها للقضاء نهائياً عليها، وتمزيقها الى اتجاهات، كل جهة ضد الأخرى ليسهل القضاء على الجميع.

والدافع الثاني: هو نسيان أهلها المشكاة المضيئة ومحاولة إتلافها لانتقض العهد من الذين اعطوه وأقسموا عليه ووقع التناكر والجحود والكفر بالنعمة والاساءة الى أهله الى ان وصل الحال بهم الى إهانة أركان كياناتهم ومقدسات مقوماتهم، وفي هذه الواجهة قال جلالة الملك الحسن الثاني نصره الله وأيده: «لقد سمعنا من إخواننا ما لم نسمعه من أعدائنا».

ولعلنا ان الاسلام سمع من أبنائه مالم يستطع العدو ان يسمعه الى المسلمين ولم تقدر جراته على ذلك ابداء، فيما للمراة كما قال الشاعر:

«وظلم ذوي القربى أشد مضاضة

على المرء من وقع الحمام المهند»

(الم يان للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق، ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم) سورة الحديد - الآية: 15.

(فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات. فسوف يلقون غيا) سورة مريم - الآية: 59.

ولقد قست القلوب وأتبعته الشهوات ونقضت العهود ورد الجميل بالقبيح وقوبلت النعمة بالجحود والاكرام بفضده.

وهنا يقول الرسول عليه السلام:

«ما نقض قوم العهد إلا سلط الله عليهم القتل، وما تعاطى قوم الزنى إلا انتشر فيهم الموت، وما منع قوم الزكاة إلا منعوا القطر»، فانتشرت الحروب في البلاد

يقول من لا تبديل لكلماته ولا تغيير لسنته: (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) صدق الله العظيم. سورة الرعد - الآية: 12.

كان الاسلام واضحا في القلوب والمسلمون أقوياء بثبوتهم في الساحة وعليها، ولا منازع لهم في الاديح على وجه الارض أبدا. نشروا في المعمور الحضارة الحقبة التي قال فيها الله تعالى: (ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه) سورة آل عمران - الآية: 84. ومعنى ديننا بأوسع شموليته الحضارة التي تظهر في القسط الذي هو العدالة وإعطاء كل ذي حق حقه تلك السعادة التي أشار الله اليها في سورة الحديد حيث قال: (لقد أرسلنا رسلاً بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط) الآية: 24.

ولكن ما ان مر القرن الخامس الهجري حتى سرى في أوصال الامة الاسلامية واطرافها الانحطاط والانحدار والجمود والتقوق والتخلف عن زمام القيادة والمكاسب وأداء الرسالة للإنسانية التي هي ملك مشاع للجميع بين أبناء آدم كل يساهم فيها حسب توفيق الله له.

وكانت زحوة المسلمين عن حصونهم في مشارق الارض ومغاربها نتيجة تصميم رهيب يستهدف الايقاع بالانسانية تحالفا مع الشيطان وكان من ابعاد هذا الاتجاه التصميمي الابليسي القضاء على مراكز الإشعاع والحصانة والقوة أولاً، لاطفاء الشعلة وإسقاط العمر والقطرة. ثم ثانياً القضاء على أسر الخير ونقطة المجد والشرف على وجه الارض والابتلاء بالسفهاء الذين هم غرباء عن الحضارة لايهمهم إقبال المحضون ولا يعينهم بقاء شخصية الامانة التي خلق الانسان لحملها وأدائها. والغام العدو أنت أكلها في الحلال العالمي الاسلامي. فجهز عليه «سلط في يده، فتمزقت الامة، وتحكم فيها المستعمرون شرقاً وغرباً جنوباً وشمالاً، وأهين طوبهم الشامخ، وديست كرامتهم ولم تبق سيادة في الساحة تذكر أبداً، وألبس الزمان النذل شرفاءهم ونهبت اوطانهم حلقاً طويلة حتى وصل المتسلط الى ان أزال كل شيء من يد أهله ولو كان قليلاً كسياسة الحافلة على سبيل المثال فأحرى ان يتأتى لاحد القيام بمهمة او الحصول على علم او تعليم او شهادة حتى يقال في هذه الفترات: (لو اطلعت عليهم لوليت منهم فراراً ولملت منهم رعباً) سورة الكهف - الآية: 18.

ولكن الله هو المحافظ على سنته في خليفته مصداقاً لقوله عز وجل (حتى اذا استبشس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فتنجى من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين) سورة يوسف - الآية: 110. (ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغماً كثيراً وسعة ومن يخرج من بيته مهاجراً الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله.. وكان الله غفوراً رحيماً) سورة النساء - الآية: 99.

لهذا التأذن الرباني قبض الله تعالى رجالاته فيهم وفي أمثالهم (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فعنهم من قضي نحبه ومنهم من ينتظر، وما بدلوا تبديلاً. ليجزي الله الصادقين بصدقهم..) سورة الاحزاب - الآيات: 23-24.

وقامت بربها الاشياء كما قال سيدنا البصيري رحمه الله:

اذا حلت الهداية قلباً

نشطت في العبادة الاعضاء

فتفخ الله روحه في رجال مومنين أمثال جمال الدين الافغانى وشكيب أرسلان، ومحمد عبده، والحاج أحمد بن باديس، وأبي شعيب الدكالي، وشيخ الاسلام سيدي بثلج عربي العلوي، وسيدي محمد الخامس رحم الله برحمته الجميع، وان سيدنا محمد الخامس الملك المومن الصالح المصلح السلفي أبا النهضة المغربية ما كتب عنه الى حد الساعة لا يفي بما أسبغ الله عليه وإنه لقبس من النبوة، هذه الجماعة من المومنين جماعة الفقهاء السلفيين، ماذا كان بيدهم حتى يرمبوا العالم الاستعماري بزخمه وميمنته، وجيوشه

موقف الإسلام من صحة الإنسان وبيئته

إعداد الأستاذ: حاتم موري (المس)
عضو الرابطة/ فرع الرشيدية

النباتات من فوائد جمعة في مجال تلطيف الأجواء وخلق مناخ معتدل، والانتعاش بالخضرة والاستمتاع بالظل والانتعاش بالشمار على اختلاف اصنافها وطوعها. لقد ورد في الأثر أن النبي (ص) قال: «إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فإن استطاع إلا يقوم حتى يفترسها ليفترسها». ومن من المسلمين من لا يتذكر الأمر القيادي التاريخي الذي وجهه الخليفة أبو بكر الصديق، رضي الله عنه، إلى الجيوش الفاتحة المتوجهة إلى الشام. عندما خاطبها بقوله: «لا تفلتوا شيئا كبيرا ولا امرأة ولا تحرقوا زرعاً ولا تذبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيراً». ألا يعد ذلك ليلياً على الموقف المشرف للإسلام في مجال تعامله مع الأناسي والأنعام والنبات. وعلى الأخص والأمر هنا يتعلق بمواجهة عسكرية مع عدو لدود لا يقيد وزناً لمواقف الشرق مثل هذه المواقف النبيلة الواردة في خطاب الخليفة القائد.

وعندما يوصي الإسلام بعدم الإضرار بالحيوان، فإنه يفعل ذلك لما للأنعام من منافع شتى للإنسان، توضحها الآيات القرآنية في غير ما موضع. فهذه الآيات الخاصة إلى التاسعة من سورة النحل تسلط الأضواء على منافع الأنعام. يقول الله تعالى: في معرض الاستئذان على عباده: (والأنعام خلقها لكم فيها دواء ومنافع ومنها تأكلون ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس إن ربكم لرؤوف رحيم) .. الآيات. ونفس موقف الإسلام مع الناس والنبات والدواب. هو موقف من وحيش الغابات والحيوانات الأليفة والطيور على اختلاف أنواعها انطلاقاً من نظريته الشمولية التي التوازن في الطبيعة الذي يحلقه كل عنصر على الأرض من أدق مخلوق إلى أضخم حيوان. تجد هذه الشمولية تتحدث عنها الآية 37 من سورة الأنعام في قول الله عز وجل: (وما من ناقة في الأرض ولا ماطر يطير بجناحيه إلا أمئتناكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم إلى ربهم يحشرون) وكتب السيرة النبوية مليئة بكل ما من شأنه أن ينظم العلاقة بين الإنسان والحيوان. ولأهمية الحرث على اختلاف أنواعه، النسل على تنوع أحجامه ينهي الحق سبحانه عن ممارسة أي نوع من الإساءة إلى الحرث والنسل. وبيل ويعتبر ذلك فساداً، فضلاً عن كونه عدواناً على مخلوقات هيأها البارئ جل وعلا لتتعبد نوراً بارزاً في خلق توازن طبيعي لصالح الإنسان.. بل اعتبرها الإسلام أمراً لها أسلوبها الخاص في التسبيح لله والتحميد له سبحانه: (وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم). ولذلك ينهى الإسلام عن الإضرار بالحيوان والنبات وينذر الفاعلين بسوء العصير قال الله تعالى: (من الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام وإن تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد. وإن قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد). الآيات: (204 - 205 - 206 من سورة البقرة).

تذكرت هذه الآيات الكريمة وأنا أتابع أخبار ما يجري من مناقشات في مؤتمر كبير ينعقد حالياً بالقاهرة حول الجريمة وسبل الوقاية منها ولاحظت أن المؤتمر ينهمك في إصدار توصيات تتعلق بالجريمة في حق البيئة ومظاهرها، وهل الإساءة إلى البيئة تعتبر جريمة؟ فقلت في نفسي يالاه: أن القوم يتعبدون أنفسهم في التوصل إلى حل مشكل عاجل الإسلام منذ أكثر من أربعة عشر قرناً. حيث اعتبر الإساءة إلى الحرث والنسل وغيرهما إنما وفساداً يجب رده مرتكبه إضافة إلى ما ينتظرهم من بسس المهاد وعاقبة المنقلب.

والخلاصة: أن الموقف الإسلامي تجاه صحة الإنسان وبيئته يستلزم من المسلمين أن يصحوا من الغفوة التي يعمرون بها، أو تمر بهم ويعودوا إلى تعاليم الإسلام التي لم تتركه صغيرة ولا كبيرة إلا عالجتها، وإلى التراث الهائل الذي خلفه السلف الصالح في كل مجالات الحياة، ولا سيما في كل ما يربط الإنسان بغيره من المخلوقات صغيرها وكبيرها.

على المرء والدعاة وأولياء أمور الناشئة أن يروضوا الناس على حب الطبيعة والعناية بها، فهذه ظاهرة كنا نفلدها في مجالات حياتنا بل تركنا ذلك لغيرنا. علينا أن نربي أبناءنا على كل ما هو جميل والاستنكاف عن إذابة البيئته وما يحيط بنا لأن ذلك إهداراً للطاقة المادية والمعنوية لأمة الإسلامية التي هي في أشد الحاجة إلى كل مقومات وجودها الحضارية كامة تتجسد فيها الخلافة عن الله في الأرض والخيرية التي بها سادت..

(وقل اعلموا فسيري الله عملكم ورسوله والمؤمنون). الآية.

«صدق الله العظيم» ..

لا جدال في أن الإسلام هو الدين القيم الذي وجه عناية خاصة منذ اللحظة الأولى لبزوغ فجره لصحة الفرد وسلامة الجماعة، بما رسمه من المناهج الرشيدة للمحافظة على الأبدان ونقاها وتطهير الأمكنة وتعهدتها، لذلك نجده يحرض الناس على الظهور بالمظهر اللائق، والتمسك بقواعد النظافة الظاهرية والباطنية، وخصوصاً عند التوجه إلى المساجد للوقوف بين يدي الله عز وجل ومناجاته، بلقوب يريدها أن تكون وجلة وقلواهر يجذبها أن تكون طيبة امتثالاً لقوله عز وجل: (يا بني أقم خذوا زينتك عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين) الآية: 28 من سورة الاعراف.

ولتحقيق هذه الغضيلة في ضمير المسلم وهيئته، ربط الإسلام بين العبادة والنظافة، فجعل مفتاح كل صلاة الطهارة الجسمية والمكانية، وجعل الصلاة واجبة خمس مرات في اليوم، كما كلف المسلم أن يغسل جسمه كله غسلًا كاملاً في حالات كثيرة قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين وإن كنتم جنباً فاطهروا) الآيات: 5 و6 من سورة المائدة. وموقف الإسلام من الأناقة في المظهر في غير مبالغة ولا اختيال موقف يتجاوب مع الفطرة الإنسانية النزاعة إلى كل ما هو جميل، بل أن القرآن الكريم يحث على ارتداء الثوب الجميل الطيب، ويعتبره لنيل طيب لا يسه. قال تعالى موحياً لرسوله الأمين وهو في غمرة الفرح وتحت تأثير عظم أمانة الرسالة الموحاة إليه والقول الثقيل المنزل عليه: (يا أيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر وثيابك فطهر) الآيات: 1 - 2 - 3 - 4 من سورة المدثر. وقد اوتت السنة النبوية بدورها هذا الموضوع ما هو جدير به من تسليط الأضواء وبذلك نجد الرسول (ص) يحث أتباعه على الظهور بالمظهر اللائق بطهارة الإسلام الذي جاء لينير القلوب والذي ينبغي أن ينعكس على مظهر المؤمن كلما تطلعت في مخبره سواء تعلق الأمر بالحضور إلى المساجد للصلاة والذكر أو في غشيان التجمعات العامة في المناسبات والأسواق..

عن عطاء بن ياسر قال: أتى رجل إلى النبي (ص) ثائر الرأس والحية فأشار إليه الرسول كأنه يأمره بإصلاح شعره ففعل ثم رجع فلعان رسول الله -نبيس هـ 3- جيرا من يأتي أحدكم ثائر الرأس كأنه شيطان؟

فهذا الحديث الشريف وغيره يعتبر ردا صريحاً على أولئك الذين يظنون أن الإسلام على أنه يرضى للمسلم أن يظهر في هيئة غير كريمة، بل ويعدون ذلك من دلائل الزهد ومجاهدة النفس، وهم في الحقيقة مخطؤون في تصورهم ويؤولون التعاليم الإلامية والإرشادات النبوية تأويلات غير سليمة.

لعناية الإسلام بالنظافة والتجمل والصحة، بصفة عامة، جزء من عنيته بجميع قضايا المسلمين العابدة والمعنوية، فهو يريد من المسلمين أن يكونوا أقوياء في عقائدهم أقوياء في أجسامهم تجري في عروق كل فرد منهم دماء العافية، ليتصدوا بحزم وتصميم لمختلف التحديات التي تواجههم والتي تأخذ أشكالاً متعددة وتأتي من مصادر متنوعة.

لحفظ الأبدان وصحتها تسلم العقول وتقوى المجتمعات ولهذا الغاية رسم الإسلام المنهاج الرشيد ووضع القواعد الأساسية لسلامة الصحة ووقايتها والمحافظة على البيئة الطبيعية، بوصفها الرئة السليمة التي تمكن من العيش الهنيئ. فالإسلام يريد من المسلم أن تكون بيئته خالية من كل ما يسيئ إليها أو يندسها. وهذا رسول الله (ص) يعطينا صورة واضحة وجميلة لما ينبغي أن يكون عليه بيت المسلم وشوارع المسلمين وساحاتهم العمومية، حينما يقول (ص): «إن الله طيب يحب الطيب نظيف يحب النظافة كريم يحب الكريم، جواد يحب الجواد فنظفوا أفئنتكم ولا تشبهوا باليهود».

بل أن الإسلام في توجيهاته العامة يعتبر الكلمة الطيبة وإمارة الأذى عن الطريق ضرباً من الصدقة التي يثاب المرء على فعلها، فقد روى البخاري رضي الله عنه «أن النبي (ص) قال: «كل كلمة طيبة صدقة وعون الرجل أخاه صدقة، والشربة من الماء تسقيها صدقة وإمارة الأذى عن الطريق صدقة».

وليس الطريق وحده هو الذي يحظى بالعناية في نظر الإسلام، فالظل الذي يلجأ إليها الناس، وخصوصاً الغريب للاستجمام والراحة وموارد المياه التي تستعمل للارتواء والظهارة والاستعمالات المنزلية وشواطئ البحار وضفاف الأنهار والبحيرات كل ذلك يشكل عناصر أساسية في خلق بيئة سليمة من المكدرات، ولذلك ينهى الرسول (ص) عن تنجيس تلك المواقف فيقول (ص): «اتقوا الملاعن الثلاثة: البراز في الموارد وقارعة الطريق والظل».

ولم يكف الإسلام بالدعوة إلى العناية بالصحة العامة وبالمحافظة على كل مقومات البيئة الطبيعية، بل نجد في غير ما توجيه، يوصي ويحرض على الزراعة وغرس الأشجار والمحافظة على ما هو قائم منها وذلك لما لهذه

فتاوى

أسر له (الهريرة) والسرور (عنى رسول الله وآله ولعبه)

مسألة في الرضاع

إعداد الأستاذ: بوسلم (العيسى) العسرى
أمين فرع الرابطة ومحتسب بالقصر الكبير

سئل أحد الإخوان عن رجل يريد أن يتزوج بامرأة رضع في أمة مع أخيه الصغير، فهل يحل له التزوج منها أم لا؟ فتوقف، مستثكلاً ما اطع عليه في رسالة ابن أبي زيد القيرواني رحمه الله. ونصه كما أورده «أن امرأة أرضعت صبياً لبنات تلك المرأة، وبنات فعلها ما تقدم أو تأخر أخوة له، وأخيه تكاح بناتها، وكذا تكاح أمها، إذ لارضاع بينه وبينها ولا نسب. انه معلوم أنه من شرائط النكاح المتعلق عليه أن تكون المرأة محلاً صالحاً للعقد عليها، أي «حلاً للنكاح» لما يصح العقد على امرأة حرمت عليه لسبب من الأسباب، وهذه الأسباب تنقسم إلى قسمين:

- 1- ما يوجب الحرمة المؤبدة.
- 2- ما يوجب الحرمة المؤقتة، بحيث لو زال السبب عاد الحل.

وموضوعنا يدخل فيما يوجب الحرمة المؤبدة: لأن لها ثلاثة أسباب:

- 1- القرابة.
- 2- المصاهرة.
- 3- الرضاع.

والمعامل في نص الرسالة الذي أورده المستشكل المحترم يجد أن هذا الرجل الذي يريد التزوج بأخت أخيه من الرضاع، لا يصح له الاستشهاد به على حلية هذا النكاح في مسائلتنا، لأن مسائلتنا أن المرضعة هي أم للولدين معا بالنسب، وأم للبنات بالرضاع، فهذه البنات أخت بالرضاع للولد الذي رضعت معه في أمه فهي محرمة عليه، أما علاقته مع أخيه فهي أجنبية عنه، هكذا فن المستشكل لنص الرسالة. هذا يسلم لو كانت المرضعة أجنبية، أما والمرضة أم للولدين معا، فالبنات التي أرضعتها أختها معا من الرضاة، لأن نص الرسالة يقول «وأخيه تكاح بناتها أي بنات المرضعة (وبنات المرضعة أختها له) فلا يصح هذا النكاح». ثم يواصل النص: «كذا تكاح أمها، (وأما جدته له) فلا يصح هذا النكاح، ثم يعطى نص الرسالة بقوله: «إن لارضاع بينه وبينها ولا نسب» والرضاع والنسب في مسائلتنا لا يتركه أحد. يبقى أن الصورة التي تصدها بالحكم ابن أبي زيد القيرواني رحمه الله: هي أن امرأة أجنبية أرضعت ولداً ربنا لهما أخوان من الرضاة، فلا يحرم على أخ هذا الولد الرضيع أن يتزوج بهذه البنات التي رضعت مع أخيه في امرأة أجنبية، لأن الشرع أباح له أن يتزوج بنات تلك المرضعة، وبأماها، بل وينفس تلك المرضعة لأنه لا يوجد سبب للحرمة، لأن ناحية النسب ولا من ناحية الرضاع.

أما نص الرسالة كما نقله الشيخ محمد عرفة الدسوقي في حاشيته على الشرح الكبير في الجزء الثاني صحيفة: 505 فهو كما يلي:

«ومن أرضعت صبياً لبنات تلك المرأة وبنات فعلها ما تقدم أو تأخر أخوة له أي ما تقدم من بنات المرأة والفحل على الرضاع أو تأخر منهن عنه وأخوة لذلك الصبى، فيجوز لأخ ذلك الطفل ولاصله تكاح تلك المرأة ونكاح بناتها، بونه وبون فروعه». ومسائلتنا لا يتصور فيها جواز نكاح أخ ذلك الطفل تلك المرأة المرضعة لأنها أمه، ومعلوم من القواعد الفقهية العامة أن المرضعة تحرم أصولها وفروعها وحواشيها نائماً، فلا يحل للرضيع، ولا لفروعه التزوج منهم، لأنه يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب، كما في الحديث الإمامي استثنى من مسائل ستة أشار إليها الشيخ خليل، رحمه الله، في مختصره بقوله: «ألا ما أخيك وأختك وأم ولدك ووجهة ولدك وأخت ولدك وأم عمك وعمتك، وأم خالك وخالك فقد لا يحرم من الرضاع».

فلو قدرنا أن هذه المرأة المراد التزوج بها هي بنت صلب لتلك المرأة المرضعة، والرجل الذي يريد التزوج بها مجرد رضيع رضع في أمها أليس يكون أحاساً من الرضاع؟ بلى، يقول ربنا في محكم كتابه عطفاً على المحرمات: «وأماهاتكم اللاتي أرضعنكم وأخواتكم من الرضاة».

وثبت في الصحيحين عن عائشة أم المؤمنين، رضي الله عنها، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الرضاة تحرم ما تحرم الولادة» وفي لفظ لمسلم: «يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب».

وهذا هو البيان الذي أنيط برسول الله صلى الله عليه وسلم بمقتضى قول الله عز وجل «وانزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم» حيث لم تصرح الآية بما حرم من الرضاع إلا بالأم والأخت «وأماهاتكم اللاتي أرضعنكم وأخواتكم من الرضاة».

قال بعض الفقهاء: «كل ما يحرم من النسب يحرم من الرضاة، إلا أربع صور، وقال بعضهم: ست صور هي مذكرة في كتب الفروع، وقد أشرنا إليها عند خليل رحمه الله، والتحقيق أنه لا يستثنى شيئ من ذلك لأنه يوجد مثل بعضها في النسب، وبعضها إنما يحرم من جهة المصاهرة، فلا يرد على الحديث شيئ أصلاً ابن كثير الجزء الأول صحيفة 445 نستخلص مما ذكر: أنه لا يحل لأحد أن يتزوج من امرأة رضعت مع أخيه في أمه. أما من رضعت مع أخيه في امرأة أجنبية، فهي أجنبية عنه وأصولها وفروعها كذلك لا يربطه مع من ذكر نسب لارضاع والله اعلم.

نعمة السكينة ثمرة من ثمرات الايمان ..

عزراو الاستاذ: خفكي (العمري)
عصر الرابطة / فرع الرشيدية

الشهوات وقد تتحرف وتندس باتباع الفتن واتباع الهوى أو التقليد الاعمى للاجداد والآباء أو الطاعة العمياء للسادة والكبراء، وقد يصاب الانسان بداء الغرور والعجب فيظن نفسه شيئاً يقوم وحده ويستغني عن الله.

بيد ان هذه الفطرة الاصلية تذبذبت ولا تموت وتكمن ولا تزول فإذا أصاب الانسان من شدائد الحياة وكوارثها ما لا قبل له به ولا يد له وللناس في دفعه لمسرعان ما تزول القشرة السطحية وتبرز الفطرة العميقة الكامنة وينطلق الصوت المخنوق داعياً ربه منيباً اليه كما قال تعالى: «وإنما مسك الضر في البحر ضل من تدعون إلا إياه» سورة الاسراء - الآية 67.

والإنحراف الكبير الذي أصاب البشرية في تاريخها الطويل لم يكن بإنكار وجود الله والعبودية له إنما كان بتوجيه العبادة لغير الله أو إشراكه أنهأه أخرى معه من مخلوقات الأرض أو السماء ولهذا كانت مهمة رسل الله كافة في جميع الأعصار هي تحويل الناس من عبادة المخلوقات إلى عبادة الخالق وكان نداءهم الأول إلى قومهم ان اعبدوا الله واجتنبوا الطواغوت.

ومن هنا عني كتاب الله الخالد القرآن الكريم في الدرجة الأولى بالدعوة إلى توحيد الله والفراده بالعبادة والاستعانة والتوكل والإنابة لا بانبات وجوده سبحانه فان هذا الوجود لا يجادل فيه الا قلة مغفورة في كل عصر لا يقام لها وزن ولا تسمع لها دعوة.

ليث شعري أي الفريقين خير مقاماً وأهدى سبيلاً من عرف الله فلم بعد سواء أء من حدد الله لصا. عدا لاكثر من الاء (أرباب متفكرون خير ام الله الواحد القهار» سورة يوسف - الآية 39: «ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون» سورة الزمر - الآية 29.

غذاه وزيه مما انبثت الأرض بائن الله ولم يعط الجانب الروحي غذاه من الإيمان ومعرفة الله فقد بخص الفطرة الانسانية حلقها وجعل قدرها وحرمتها ما به حياتها وقوامها.

قال ابن القيم، رحمه الله، في كتابه مدارج السالكين: في القلب شعث لا يلمسه الا الاقبال على الله تعالى وفيه وحشة لا يزيلها الا الانس بالله وفيه حزن لا يذهبه الا السرور بمعرفة الله وصدق معاملته وفيه قلق لا يسكنه الا الاجتماع عليه والفرار اليه وفيه نيران حسرات لا يطفئها الا الرضى بامر الله ونهيه وقضائه ومعاقلة الصبر على ذلك الى وقت لقائه، وفيه لوعة لا يسدها الا محبته والانابة اليه وبوام ذكره وصدق الاخلاص له ولو اعطي الدنيا وما فيها لن تسد تلك الفاقة ابدا.

وهذا ليس كلام عالم فحسب بل كلام نائق مجرب يقول ما خبره وأحس به في نفسه وما راه ولاحظه في الناس من حوله.

إنها الفطرة البشرية الاصلية التي لا تجسد سكينتها الا في الإمتداد إلى الله والاعتماد علىه.

إنها الفطرة التي لم يملك مشركوا العرب ان ينكروها (ولئن سألتم من خلق السموات والأرض من رسخ الشمس والقمر ليقلن الله).. سورة العنكبوت الآية: 61. وقد يتراكم على هذه الفطرة صدأ الشبهات، وغير

بالتوتر والجوع والظما حتى تجد الله تعالى وتؤمن به وتتوجه اليه. هناك وهناك، فسقط، تستريح النفس من تعب وترتوي من ظمأ وتأمّن من خوف، هناك تحس بالهداية بعد الحيرة والاستقرار بعد التخبط والاطمئنان بعد القلق ووجدان المنزل والأهل بعد طول الغربة في أرض التيه، هناك التفت النفس عسماها، واستقر بها النوى كما قر عيننا بالاياب المسافر.

لنا ان لم يجد الانسان ربه وهو أقرب اليه من حبل الوريد لما اشقى حياته وما اتعس حظه وما اخيب سعيه. انه ان يجد السعادة ولن يجد السكينة بل ولن يجد نفسه ناتها كالذين نسوا الله فأنساهم انفسهم. فتصوروا انسانا يعيش دون ان يجد نفسه وهو في رأي نفسه وفي نظر الناس بشر عاقل سميع بصير بل لعنه جامعي مثقف، بل ولعله فوق ذلك دكتور كبير في العلوم والأدب.

وكيف يجد نفسه من لم يعرفها، وكيف يعرفها من حجب عنها بالغرور والكبر او شغل عنها باتناء الشهوات والاخلاد إلى الأرض والفرق في لذائذ الحس ومطالب الجسد والطين.

ان الانسان خلق عجيب جمع بين قبضة من طين الأرض ونفخة من روح الله فمن عرف جانب الطين ونسي نفخة الروح لم يعرف حقيقته ولا نفسه، ومن أعطى الجزء الطيني فيه

وحياته بل على الرسول (ص) وعلى مصير الرسالة حتى قال: «والاعداء محدوقون بالنار: يا رسول الله لو نظر احدهم تحت قدميه لرأنا فيقول الرسول (ص) مثبتاً لؤاده: يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما:

هذه السكينة روح من الله تعالى ونور يسكن اليه الخائف ويطمئن عنده القلق ويتسلى به الحزين ويستروح به المتعب ويوقى به الضعيف ويهدى به الجيران.

هذه السكينة نافذة على الجنة يفتحها الله تعالى للمؤمنين من عباده منها تهب عليهم نسائمها وتشرق عليهم أنوارها ويقوم شذاها وعطرها ليذيقهم بعض الذي عملوا من خير ويريهم نموذجا صغيرا لما ينتظرهم من نعيم فينعموا من هذه النسمات بالروح والريحان والسلام والأمان.

يسئل سائل لماذا كان المؤمن متفردا بسكينة النفس وطمأنينتها، ولماذا لا يجد الانسان السكينة في العلم والثقافة والفلسفة وفيما انتجه التقدم العلمي من وسائل وابوات يسرت العيش وجملت الحياة؟

الجواب عن ذلك يحوجنا لبيان الاسباب وهي عديدة:

إن أول أسباب السكينة، لدى المؤمن، انه قد هدى إلى فطرته التي فطره الله عليها وهي فطرة سفة في الاتساق مع فطرة الوجود الكبير كله. فعاش المؤمن مع فطرته في سلام ووثام وأمان لا في حرب وخصام. إن في فطرة الانسان فراغ يملؤه علم ولا ثقافة ولا فلسفة إنما يملؤه الإيمان بالله جل وعلا.

وستظل الفطرة الانسانية تحس

سكينة النفس، بلا شك، هي ينبوع الاول للسعادة، ولكن كيف السبيل اليها إذا كانت السكينة شيئا لا يضر لا الذكاء ولا العلم ولا الصحة ولا القوة ولا المال ولا الغنى ولا الشهرة والجاه ولا غير ذلك من نعم الحياة المادية.

إن للسكينة مصدرا واحدا لا ثاني له هو الإيمان بالله واليوم الآخر، الإيمان الصادق العميق الذي لا يكره شك لا يفسده نفاق.

ما نكرناه هو ما يشهد به الواقع الماثل وما أيده التاريخ الحافل وما يلمسه كل انسان بصير منصف في نفسه وفي حوله.

لقد علمتنا الحياة أن أكثر الناس قلقا وضيقا واضطرابا وشعورا بالثغامة والضيق هم المحرومون من نعمة الإيمان وبرد اليقين.

ان حياتهم لا طعم فيها ولا مذاق وان حطت بالذائد والرملهاث لانهم لا يدركون لها معنى ولا يعرفون لها هدفا ولا يفقهون لها يسرا فكيف يظفرون مع هذا بسكينة نفس او انشراح صدر.

إن هذه السكينة ثمرة من ثمار بودة الإيمان وشجرة التوحيد الطيبة التي توتي أكلها كل حين بائن ربها.

فالسكينة نعمة من نعم الله على المؤمن وهي نفحة من السماء ينزلها الله على قلوب المؤمنين من أهل الأرض ليثبتوا اذا اضطرب الناس ويرضوا اذا سخط الناس ويوقنوا إذا شك الناس ويصبروا اذا جزع الناس ويحلموا اذا طاش الناس وكانوا منهوكين.

هذه السكينة التي هي نعمة عظمى من الله تعالى هي التي ملأت قلب رسول الله (ص) يوم الهجرة فلم يصبه هم ولا حزن ولم يستبد به خوف ولا وجل، ولم يخالج صدره شك ولا قلق، فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفرواثنائي اثنين اذهما في النار إذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا.

لقد غلبت على صاحبه الصديق مشاعر الحزن والاشفاق على نفسه

الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل» سورة النساء: الآية: 36. من هذه النصوص يتبين لنا ان عبادة الله بلا بر الوالدين غير مقبولة وبدون هذا البر فلا تقوى ولا قبول، على اعتبار ان الوالدين هما مصدر الانعام الظاهر والمباشر على الانسان، لما لم يشكرهما لا يشكر الله الذي لم يره ولم يشاهده، ثم الوالدين لهما عليك دين كانا خادمين لك وانت صغير، وانلقا عليك وانت صغير، كانا لا ينامان الا بعد انك «جاء رجل إلى النبي (ص) فقال: يا رسول الله: من احق الناس بحسن صحابتي؟ قال امك، قال ثم من؟ قال امك. قال ثم من؟ قال امك، ثم اباك ثم انك لماناك» ونحن اليوم في جيل يعق آباء وامه ويبر صديقه وزوجه هذا من انكاس القلوب والمفاهيم اصبح المسلم سيد زوجته «الرجال قوامون على النساء» سورة النساء الآية: 34، وامه سيدته فهي سيدة زوجته كذلك، فعندما يجعلها تابعة لزوجه في كل شيء يكون قد قلب الامر، وصديقك ليس له من الحقوق عليك الا بقدر ما لك عليه في الغالب فتسيئك لحق ابيك من اجله ضلال، الاحسان إلى ذوي القربى بصلتهم والله عز وجل جعل قطع الارحام عدل الفساد في الأرض فقال جل علاه: «فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الأرض وتقطعوا ارحامكم» سورة محمد، الآية: 22، وصلة الرحيم مفتاح الوصول إلى رضوان الله إذ من اهم اسباب انقطاع العبد عن الله قطعه للارحام، فمن رأى نفسه في حالة غير مرضية مع الله فيلجئ عن صلة الرحم فانه سيلج بها على الله. وروى الترمذي وابو داود عن عبد الرحمان بن عوف عن رسول الله (ص) قال الله تعالى: «انا الله وانا الرحمان، فقال الله من وصلك وصلته، ومن قطعك قطعته» رواه الشيخان، وأحمد عن رسول الله (ص): «ان اعمال بني آدم تعرض كل خميس ليلة الجمعة فلا يقبل عمل قاطع رحم» وانا كان الاحسان إلى كل الخلق مطلوباً، ويوجز الانسان عليه فان احسانه إلى اقاربه وارجامه تضاعف فيه الحسنات، ولاحمد والبراز عن ابي هريرة قال: «قال رجل يا رسول الله: ان فلانة تذكر من كثرة صلاتها وصدقاتها وصيامها غير أنها تؤذي جيرانها قال: هي في النار» قال تعالى: «واصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين» آية: 115 - سورة هود. صدق الله العظيم.

المحسنون في القرآن يحبه الرحمان ..

عزراو الاستاذ: (الشمي) محمر
عصر الرابطة / فرع العرائش

والحسن والحسن نفسه قسمان: حسن واحسن، فمن اعتدى على المسلمين يجوز ان ترد عليه بمثل ما اعتدى علينا ولكن العفو والصبر احسن، ولذلك نجد ان آية آل عمران ذكرت المحسنين بعد الانفاق وكظم الغيظ والعفو على الناس، فالمحسن من أخذ من كل شيء احسنه او بقي في دائرة الحسن ولم يتجاوزها إلى القبيح، وكان في هذا كله شاعرا كان يرى الله او ان الله يراه وهذا لا يحمله الانسان الا بمجاهدة للنفس والبال على الله بالذكر والطاعة، وفي كل ما سنذكره في هذا البحث ثمتين لهذين الجانبين غير ان هناك امورا قد نص على طلب الاحسان فيها كما في قوله تعالى: «واعبدا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار

لقد ذكر الله عز وجل حبه للمحسنين في أكثر من موضع في كتابه وبعد أكثر من معنى، فمثلا هي مذكورة في سورة البقرة بعد قوله تعالى: «وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة واحسنوا ان الله يحب المحسنين» آية: 190 من سورة البقرة، وقال جل علاه: «الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين» سورة آل عمران - الآية: 134، وقوله تعالى: «وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرائنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فاتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين» سورة آل عمران - الآية: 147-148. وقد فسّر أبو أيوب الأنصاري لقاء النفس إلى التهلكة بالركون إلى الدنيا واصلاحها وترك الاحسان، وقد فسّر رسول الله (ص): الاحسان عندما سأل جبريل عنه بقوله: «ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراه» جزء من حديث رواه مسلم عن عمر بن الخطاب (رض). وقال تعالى: «فنبشّر عبادي الذين يستمعون القول فيتعنون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب» سورة الزمر الآية: 17-18. ومما تقدم فهم ان الاحسان ذو جانبين: 1 - الحسن أو الاحسن، 2 - الشعور اثناء العمل بان الله يرانا او كأننا نرى الله، ولتوضيح هذين الجانبين نقول: ان معنى العبادة في الإسلام واسع جدا، فالصلاة عبادة، والزكاة عبادة، والصوم عبادة، والحج عبادة، والسعي على العيال عبادة، والجهاد عبادة، ورحمة الأولاد عبادة، وتأييدهم عبادة، واکرام المؤمن عبادة، وكل عمل تعلمه تنوي به وجه الله عبادة، فانا نمت بقصد الاستعانة على تقوى الله بنشاط وأكلت بنية شكر الله والتكوى على طاعته فان تلك عبادة وعلى هذا فعندما قال لنا عليه السلام: «ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراه» فكأنه أراد منا ان نبقي في حالة دائمة من هذا الشعور اليقظ، انا ما ارينا ان نتعلق بالاحسان، وان الحسن في الإسلام يقابله السيء والقبيح، فقد حكم الله على اعمال واخلاق بانها سيئة، وحكم على اعمال واخلاق بانها حسنة، ولم يترك شيئا إلا وبين حسنة او قبيحة». قال تعالى: «ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء» سورة النحل، الآية: 89.

من كنوز السنة النبوية الشريفة ...

المسجد الأقصى

الحلقة الأولى

قال رسول الله (ص): «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا والمسجد الأقصى» (رواه البخاري)...

1 - شرح الكلمات:

الرحال: ج رحل، وهو مركب للبعير، وهو، أيضا، ما يستصعبه الإنسان في السفر من أثاث، ويراد بشد الرحال هنا: اعتزام السفر والأخذ في الارتحال إلى هدف مقصود، بنية معينة هي نية التعبد بالصلاة والاعتكاف وذكر الله عز وجل.

المساجد: ج مسجد، والمسجد في اللغة هو مكان السجود، وفي الشريعة هو كل موطن من الأرض يتخذ للصلاة، بدليل قول الرسول (ص): «جعلت لي الأرض مسجدا وترابها طهورا» ولما كان السجود هو أشرف الأعمال الصلاة لقراب العبد حينئذ من ربه، لمبالغته في الخضوع له، اشتق اسم المكان منه ثم خصص العرف كلمة «المسجد» بالمكان المهيأ للصلاة والخمس والجمع.

1 - المعنى الإجمالي:

لعل الذي يدافع بنا إلى الكلام حول هذا الحديث الشريف هو ما تعرض له المسجد الأقصى وما حوله من طغيان وعدوان وبهتان، بعد أن وطئت الأقدام الدخيلة النجسة الأرض الطيبة المقدسة، وأصيب المسلمون من جراء ذلك بعمسة الأسر، وبلعة الأسف في المشارق والمغارب، وإذا كان الحديث النبوي الشريف يتحدث عن المساجد الثلاثة ذات المكانة الرفيعة والحرمة الكبيرة في نظر الإسلام والمسلمين أجمعين، وهي المسجد الحرام وواسطة عقده الكعبة الحرام المشرفة ومسجد رسول (ص) بالمدينة، وواسطة عقده حدث المصطفى عليه الصلاة والسلام، والمسجد الأقصى، وإلى جواره قبة الصخرة ومن حوله تذكريات وحرمان للإسلام والمسلمين: فإنا لا نجعل المكانة العظيمة للمسجد الحرام والكعبة الحرام، وحسب هذه تنويها في مقامنا هذا أن نتدبر الآيات التي رواها الإمام محمد بن عبد الله الزركشي في كتابه: «إعلام الساجد بأحكام المساجد» وفيها يقول قائمها عن بيت الله المطهر:

أطوف بها والنفس بعد مشوقة

إليه، وهو بعد الطواف تداني

وأثم منه الركن أظلم برد ما

بقلبي من شوق، ومن هيمان

لو الله ما أزيد إلا صبابة

ولا القلب إلا كثرة الخلفان

لها جنة المأوى ويا غاية العنى

ويا منيتي من دون كل أمانتي

أبت غليات الشوق إلا تكربا

إليك، فإسالي بالعباد يدان

وما كان صدي عنك صد ملامة

ولي شاهد من مكتتي ولساني

دعوت اصطباري عنك بعدك والبكا

لغبي البكاء والصبر عنك عصاني

وقد زعموا أن المحب إذا نأى

سبيلى هوأ بعد طول زمان

ولو كان هذا الزعم حقا لكان نا

نواء الهوى في الناس كل أوان

بلى أنه يبلى التصبر، والهوى

بغير زمام قائد وعنان

أناك على بعد المزار ولو ونت

مطيته جاء به القدمان

وحسب مسجد الرسول - عليه الصلاة والسلام - تشريفا وتنويها أن يقول فيه أصدق الخلق - عليه الصلاة والسلام - : «ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض

أعدوا للاستاذ: (حضر السفيني)

عضو الرابطة / فرع سلا

الجنة، ومنبري على حوضي» والمسجد الأقصى هو ثاني مسجد بني في الأرض بعد المسجد الحرام في مكة، فقد جاء في الصحيحين، أن أبا نر الغفاري - (ض) قال: سألت رسول الله (ص) عن أول مسجد وضع على الأرض، فقال: المسجد الحرام، قلت: ثم أي؟ قال: المسجد الأقصى، قلت: وكم بينهما؟ قال: أربعون عاما، ثم الأرض لك مسجد، فحينما أركت الصلاة فصل.

وروا للمسجد الأقصى أسماء كثيرة - تشريفا وتنويها - منها: المسجد الأقصى، وسمي بذلك لأنه كان أبعد المساجد التي تزار، ويبغى به الإجر، وقيل إنما سمي بذلك لبعده عن الأقطار والخبائث، ومن أسمائه بيت المقدس، أي المكان المطهر من الذنوب، ومنها بيت المقدس الخ.... والمسجد الأقصى هو المسجد الوحيد، بعد المسجد الحرام، الذي نكره الله في القرآن الكريم في قوله تعالى: «سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا، إنه هو السميع البصير».. وهذه الآية نفسها تذكرنا بعبارة كتبها الله تعالى للمسجد الأقصى وبلده وهي القدس، لقد جعل الله تبارك وتعالى، هذا المسجد بمنه وفضله، نهاية لرحله الإسراء في الأرض وبداية لرحله المعراج في الملا الأعلى، ثم جعله مرة ثانية لرحلة العودة من المعراج، وبداية لرحلة العودة من الإسراء، وكان الله - تبارك وتعالى - قد فعل لك لحكمة نستنبطها - ونسبح بحمده - بمراده - فنقول: كان الله تبارك وتعالى يريد أن يقول لعباده أبناء الإسلام إن هذه البقعة التي يوجد فيها المسجد الأقصى والقدس وما حولهما من أرض فلسطين، هي أرض من صميم وطن المؤمنين، فلا يجوز لهم بحال من الأحوال أن يتهاوتوا في أمرها، أو يستخفوا من مكانتها، أو يتركوها لدخيل يعتدي عليها أو يستبد بأمرها، دون ذلك يجب أن تزق الأرواح وتغنى الإشباح ولقد صلى رسول الله (ص) في المسجد الأقصى كما جاءت الرواية بذلك عن شداد بن أوس، وفيها يقول رسول الله (ص): «فصليت من المسجد حيثما شاء الله» بل قصت علينا قصة الإسراء أن الله تبارك وتعالى جمع لرسوله محمد إخوته من الأنبياء والمرسلين، فصلى بهم إماما.. (يتبع)

أخبار ثقافية ...

الذكرى السابعة لتأسيس

جمعية الإمام البخاري ...

في إطار احتفالها بالذكرى السابعة لتأسيسها تنظم جمعية الإمام البخاري ندوة ثقافية في موضوع: «منهج الإسلام في التربية»..

وستنطلق أعمال الندوة بالقصر الكبير يوم الجمعة 2-6-95 على الساعة 5 مساء بمشاركة ثلة من علماء الجمعية وأساتذتها ثم تتابع الندوة يومي السبت والأحد 3 و4 يونيو بكل من تازروت ومولاي عبد السلام بن مشيش.

قال تعالى: ودوا لو تكفروا كما

كفروا فتكونون سواء»

سورة النساء - آية / 89.

أعدوا للاستاذ: (حفيظ العري)

عضو الرابطة / فرع الرشيدية..

عندما بعث الله تعالى خاتم النبيين محمدا (ص) بالرسالة الخاتمة كان هذا إيذانا بهيمنة الإسلام على كل الأديان السابقة، ورغم أن الإديان المغايرة للإسلام، بصورتها الحالية، لا يصح لنا أن نطلق عليها لفظ أديان لأنها تحولت إلى أشياء وضعية لا يليق بنا أن ننسبها إلى الله تعالى هذه الأديان التي تحولت إلى نسيج عنكبوتي واه لا جدور له ولا أصول ثابتة فلم تنفع الناس بل ونهبت جفاه تماما مثل فقاعات الزبد الذي يعلو الماء . وعندما أنزل الله تعالى في القرآن الكريم «ومن يبتغ غير الإسلام ديناً لن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين» سورة آل عمران - الآية : 85. كان هذا القول الإلهي العظيم تقريرا من الله سبحانه بان الدين المقبول عنده، هو الإسلام وأن غير المسلمين ما ناموا رفضوا الإسلام والقرآن الكريم ونسب البشرية محمدا (ص) فإن هؤلاء لن يقبل منهم الله أي شيء حتى لو قدموا ملء الأرض ذهباً لأن يقبل منهم شيئا لا في الدنيا ولا في الآخرة ثم في الآخرة هم الخاسرون.

والله تعالى شأنه ليس مع الكفرة ولا المشركين ولكنه تعالى مع الذين آمنوا به إلاها عظيما قائرا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ومع الذين آمنوا بكتابه المجيد ومع الذين آمنوا بخاتم النبيين.

وفي هذه الآية الكريمة التي عنوانها بها الخطاب فيها للمؤمنين يشتمل تحذيرا لإلهيا عظيما من الله خالق الأكوان الينا كي لا تقع في ما يخطئ لنا أهل الكتاب من إيقام أمة الإسلام في الكفر والعباد بالله. الأمر إننا ليس من الأمور الهينة ولكنه أمر جلل وخطب عظيم، فهذا التحذير الإلهي يلمس منه المسلم رحمة الله تبارك وتعالى بامة الإسلام فهو يحذرهم من الوقوع في الشرك والكفر والتكذيب هذا الفكر وذاك التكذيب هو فعلا هبادة أهل الكتاب المعرلة.

والأمر، أيضا، إننا كانت الآية في سياق الحديث عن المنافقين وبورهم إلا أنها تأخذ عمومية الحديث عن الأعداء الذين يحاربون الإسلام ليلا ونهارا. وغني عن البيان أن الذين كفروا من أهل الكتاب جمعوا بين الكفر والنفاق لذا ينهي الله تعالى بعد هذه الآية عن اتخاذهم أولياء «ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء . فلا تتخذوا منهم أولياء حتى يهاجروا في سبيل الله فإن تولوا فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموه، ولا تتخذوا منهم

وينا ولا مصيرين» الآية . 89 - سورة النساء. وفي مواضع أخرى من القرآن الكريم يحذرنا الله تعالى من أهل الكتاب ومن موالاتهم «لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء...» سورة آل عمران - الآية : 28. النهي واضح وصريح، الله تعالى وهو يعلم مدى الحقد والبصينة التي يحملها أهل الكتاب للإسلام والمسلمين ينهي الله تعالى عن اتخاذ غير المسلمين أولياء ومن يتخذهم أولياء واصدقاء ورفاقا وخلان فليس من الله في شيء.

إن المسلم إذا وإلى الكافر فإن المسلم يقطع بنفسه الصلة بينه وبين ربه ويتجه المسلم والعباد بالله إلى الكفر ومتهات التكذيب إلى غير ذلك من أوام هذه الديانات المعرلة الملونة التي ما أنزل الله بها من سلطان.

بل إن قمة العار للمسلم إنا صادق ووالى اليهود والنصارى فإن هذا المسلم المنحرف يكون يهوديا ونصرانيا «يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منهم فإنه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين» سورة المائدة - الآية : 51.

هذا وإن الله تعالى يعن من فوق سبع سموات الهدف الحقيقي لحقد أهل الكتاب ضد الإسلام والمسلمين هذا الحقد الذي تجسد في قتال المسلمين بكافة أنواع القتال وهي حرب مستمرة منذ القدم إلى أن يرث الله سبحانه وتعالى الأرض ومن عليها.

قال الله تعالى «ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا ومن يردكم عن دينكم فليمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون» سورة البقرة - الآية : 217.

والله تعالى هو أصدق القائلين وليس هناك أصدق من ربنا العظيم القوي العظيم بالضمائر والنوايا والخفايا.

أن هدف أهل الكتاب إخراج المسلمين من دينهم بكافة الوسائل بالقتال المسلح، بالعدوان، بالاستعمار، بالفرض الشكافي والفكر والاجتماع، وبالتبشير والمحاولة الدنسة المسماة بالتنصير... بتشكيك المسلمين في دينهم وفي قرآن الله ربهم وفي السنة النبوية المطهرة على صاحبها الفضل الصلاة والسلام.

أهل الكتاب علموا أنهم كفرة خسروا بكفرهم دنياهم وأخراهم ولذا فإنهم يريدون أخذ المسلمين معهم إلى المستنقع الملوث بالكفر والانحراف عن شريعة الله تعالى.

ولسنا بالسذج ولا الحمقى ولا السفهاء إننا لا نصدق تلك الخرافات والإباطيل التي تطالب باللقاء بين عقيدة التوحيد وبين التثليث، ولسنا بالحمقى كي نصدق هذا الوهم الخانع المسمى بالوحدة الوطنية بين الإسلام وبين المسيحية ولسنا بالسفهاء أن نصدق أن أهل الكتاب يضمرون لنا الخير، ولسنا بالأغبياء حتى نترك تحذيرات الله عز وجل، إن أعدائنا هم أعداء الله بل هم أعداء كل شيء تلك بانهم أصحاب الطرق الملونة المتوتية. ان ولينا هو الله تعالى وإن سيدنا هو الله تعالى ما دما نعبد، صادقين ونوحده ونختم كلمتنا هذه بقول الله عز وجل:

«اليوم بئس الدين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً سورة المائدة - الآية : 3 . اللهم أعز الإسلام والمسلمين وانصرنا على القوم الكافرين وثبتنا على دينك الحق لا إله إلا أنت.

تأملوا وخذوا العبرة

ضبط النفس .. النصيحة الغامضة

انهالت القنابل والقذائف الممنوعة دوليا على سراييفو عاصمة البوسنة وعدة مدن بوسنية أخرى، وقامت بعض طائرات الحلف الأطلسي بقصف مواقع الصرب، ولا ندري هل أصابت الهدف أم لا؟ وعلى اثر هذه الغارات قام الصرب باحتجاز مآت جنود الأمم المتحدة من أصحاب القبعات الزرق واتخذوهم كدروع بشرية يحمون عدوانهم بواسطتها، ولم يكتفوا بذلك بل عمدوا إلى اسقاط مروحية «الهيليكوبتير» التي كانت تنقل وزير خارجية البوسنة ومجموعة من معاونيه واجتمعت لجنة الاتصال في لاهاي، كما اجتمع مجلس الأمن، وتحركت الاساطيل البحرية في اتجاه البحر الادرياتي، وشاهدنا على شاشات التلفزة حاملات الطائرات تمخر عباب المياه، واستمعنا إلى عشرات التصريحات والتهديدات، وارتفع صوت رئيس وزراء بريطانيا ينصح المعتدي عليه والمعتدي معا بضبط النفس والحلف الأطلسي نفسه هدد بقنبلة مواقع البوسنيين والصرب إذا لم يسكتوا أسلحتهم، مع العلم جيدا بأن الصرب هم الذين يمتلكون الأسلحة الثقيلة من مدافع ضخمة ودبابات هائلة ومنذ عدوان الصرب على البوسنة والمسلمون سلاحهم يتركب من البنادق التي صنع أكثرها داخل دهاليز تحت الأرض.

ولا تزال حكومة البوسنة تطالب العالم اجمع بأن يكون لها الحق في اقتناء السلاح للدفاع عن نفسها، لكن هذا العالم أو النظام العالمي الجديد تعمد الصمم حتى لا يسمع صراخ الأطفال وهم في عمر الزهور أو صراخ الأمهات والشيوخ في شوارع سراييفو وغيرها من شوارع وأزقات مدن البوسنة، كيف في هذه الحالة نطلب من المعتدي عليهم ضبط النفس؟

ويوم كانت قذائف الحلفاء الجهنمية تدك بغداد وهي عاصمة عربية إسلامية لم تكن تسمع وقتها هذه النصيحة فلقد تحركت المجموعة الدولية وقتها لتدعم الأخضر واليابس، ليس هذا هو الكيل بمكيالين؟ ما معنى أن نترك قوات العدوان في الشيشان تقتل وتفكك بشعب مسلم صغير، دون أن يرتفع صوت بائنة العدوان؟ وما معنى أن يغض الطرف عن الصرب والسماح لهم باستعمال السلاح الثقيل ضد المسلمين في البوسنة ولا يسمح للمسلمين باقتنائه واستعماله.

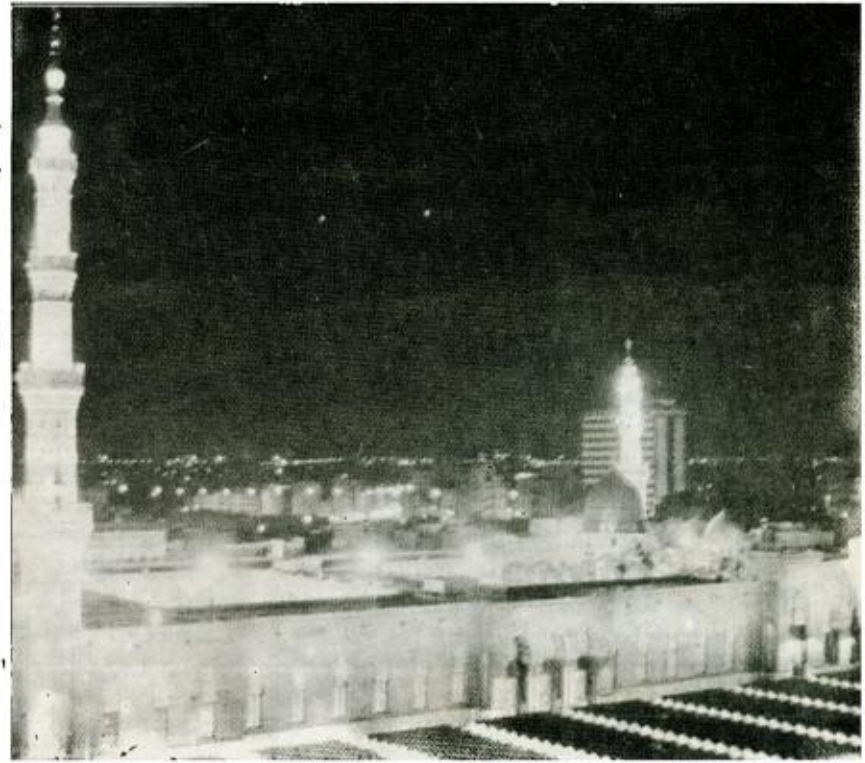
والغريب العجيب والمؤلم، ان دولة اسلامية كان لها تاريخ مجيد دولة الخلافة الاسلامية وبلد محمد الفاتح، وقائد البحار نور الدين برباروس، والتي كان لها نور عظيم في نشر رسالة الاسلام السمحة في أرجاء كثيرة من العالم، ومنها بعض المناطق في أوروبا، هذه الدولة الاسلامية القوية تقف اليوم أمام المذابح والمجازر التي يتعرض لها شعب البوسنة، وكان شيئا لا يعنيهها من ذلك التاريخ الحافل بأبجاء العز والكرامة الاسلامية.

إن ما يحدث اليوم من عدوان وظلم على شعب البوسنة المسلم هو جريمة تكراه ضد الاسلام.
ومرة أخرى ونحن في مطلع العام الهجري الجديد 1416 نرفع صوتنا عاليا.
وا إسلاماء...

محمد (صلى الله عليه وسلم)

ميثاق الرابطة

الرقم الدولي: 4348 / ISSN
الانتركات السنوية داخل المغرب: مائة درهم
العنوان: 107 شارع فال ولد عمير رقم 7 - أكدال - الرباط
الهاتف: 51 03 67
حساب ميثاق الرابطة: 25201015549.01
وكالة بنك الوفاء حي أكدال رقم 83
شارع فال ولد عمير - الرباط



الروضة النبوية الطاهرة في المدينة المنورة

الرحمن الرحيم في أي الذكر الحكيم

الحلقة الاولى

نافذة على
الحاسوب

(عزروا الرسول: محمد (صلى الله عليه وسلم))

عضو الرابطة / فرع الرباط

- 10 - آية: 61 من نفس السورة (جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب) الآية.
- 11 - آية: 69 من نفس السورة (ثم ننزغ من كل شعبة ايهم أشد على الرحمن عتيا).
- 12 - آية: 75 من نفس السورة (قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا)، الآية.
- 13 - آية: 78 من نفس السورة (اطع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدا)
- 14 - آية: 85 من نفس السورة (يوم نحشر المتكئين إلى الرحمن ولدا)
- 15 - آية: 87 من نفس السورة (لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا).
- 16 - آية: 88 من نفس السورة (وقالوا اتخذ الرحمن ولدا).
- 17 - آية: 18 - 19 - الآيات من 90 إلى 93: من نفس السورة (يكاد السموات يتفلطن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا (90) أن دعوا للرحمن ولدا (91) وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولدا (92) إن كل من في السموات والأرض إلا آتي الرحمن عبدا)، (93) الشاهد في الآيات 91 و92 و93.
- 20 - آية: 5 من سورة طه (الرحمن على العرش استوى).
- 21 - آية: 90 من نفس السورة (وإن ربكم الرحمن فاتبعوني وأطيعوا أمري)، الآية.
- 22 - الآيات: 108 و109 من نفس السورة (وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع إلا همسا (108) يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن ورضي له الوالا)، (109).
- 24 - آية: 26 من سورة الانبياء (وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون).
- 25 - آية: 36 من نفس السورة (أهذا الذي يذكر الهنكم وهم يذكرون)، الآية.
- 26 - آية: 42 من نفس السورة (قل من يملؤكم بالليل والنهار من الرحمن)
- 27 - آية: 112 من نفس السورة (قل رب احكم بالحق وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون).
- 28 - آية: 26 من سورة الفرقان (الملك يومئذ الحق للرحمن)، الآية.

الرحمن

هكذا كتبوها بغير ألف لكثرة الاستعمال دون الاضلا، بالمعنى، والرحمن من صفات الله المعتمدة من أسمائه الحسنى، قال الله عز وجل: (قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أي ما تدعوا لله الاسماء الحسنى) سورة الاسراء - الآية: 110 ولا يقال رحمن إلا لله تعالى، لكن يقال: فلان رحيم، قال الله سبحانه وتعالى: (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رموف رحيم) سورة التوبة - الآية: 128.

«ورحمن على وزن فعلان من أسماء المبالغة في الرحمة، والله تعالى نهاية في الرحمة.. لهذا لم يسم به غير الله سبحانه وتعالى، والرحمة منه عز وجل هي تجاوز عن ذنب وإحسان عن حسنة وإيصال الخير إلى عباده» (1).

وإننا نتبعنا كلمة الرحمن في القرآن نجد أنها تكررت 55 مرة مطروقة في خمس منها بكلمة (الرحيم) التي تكررت في القرآن 33 مرة كما سنرى في الحلقة الثانية، هذا بغض النظر عن تكرار كلمة الرحمن في البسطة عند مطلع كل سورة إلا التوبة والآن لنتتبع الآيات الواردة فيها كلمة الرحمن:

- 1 - آية: 3 من سورة الفاتحة (الحمد لله رب العالمين)
- (2) الرحمن الرحيم (3) الشاهد في هذه الآية.
- 2 - آية: 163 من سورة البقرة (والهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم).
- 3 - آية: 30 من سورة الرعد (وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربي لا إله إلا هو) الآية.
- 4 - آية: 110 من سورة الاسراء (قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أي ما تدعوا لله الاسماء الحسنى).
- 5 - آية: 18 من سورة مريم (قالت إنني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا).
- 6 - آية: 26 من نفس السورة (فكفي واشربني فإني عينا لهما ترين أحد من البشر فإني إنني نذرت للرحمن صوما لمن أكلم اليوم إنسيا).
- 7 - آية: 44 من نفس السورة (يا أبت لا تعبد الشيطان إن الشيطان كان للرحمن عصيا).
- 8 - آية: 45 من نفس السورة (يا أبت إنني أخاف أن يمسه عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا).
- 9 - آية: 58 من نفس السورة (إننا نتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا)، الآية.